الأنساق الثقافية في رواية زيد الشهيد (سبت يا ثلاثاء)

م. م. ليلى عبد الأمير لايم
مديرية تربية محافظة المثنى

Email: Reyadh16106907@gmail.com

الملخص

يتضمن هذا البحث دراسة للأنساق الثقافية في رواية زيد الشهيد (سبت يا ثلاثاء)، فهو يكتب كمن يرسم منظراً بأدق التفصيلات، متبعاً وسائط متعددة مثل الفلاش باك والتداعي فضلاً عن الاعتماد المباشر على الانزياحات اللغوية والدلالية، سبت يا ثلاثاء عنوانٌ يؤدي فيه الزمن الدور الأكبر، فحادثة الجسر التي شكلت حدثاً مركزياً في الرواية بما تضمنته من أحداث مأساوية في ذاكرة أبناء مدينة السماوة، فمنظر الدماء والأشلاء المتفرقة في كل مكان بعد قصف جسر المشاة المنفذ الوحيد لتحرك أبناء المدينة بين الصوبين الصغير والكبير، والسبت مرتبط بالتشاؤم لأنه متعلق بالديانة اليهودية، والثلاثاء الذي يتضمن اليوم الذي قصف فيه جسر المشاة في السماوة، ثم بعد ذلك ننتقل للحدث الأكبر اغتصاب نجاة تلك المرأة المحطمة نفسياً، فاغتصاب نجاة يمثل الحدث الأهم في الرواية، لقد نجح زيد الشهيد في مهمته فتمكن من تعاطف المتلقي مع نجاة تلك المرأة التي تجسد حالة الانفصال الاجتماعي للعلاقات داخل الأسرة الواحدة، فهي رواية تسرد واقعاً محطماً بكل الأبعاد وهذا ما سيتضح في البحث .

الكلمات المفتاحية : الأنساق ، رواية ،الشهيد، سبت يا ثلاثاء.

Cultural Patterns in Zaid Al-Shahid's Novel "Sabt Ya Thulatha"

Assist. Lect . Laila Abdul-Amir Layem
Directorate of Education, Al-Muthanna province
Email: Reyadh16106907@gmail.com

Abstract

This study explores the cultural patterns in Zaid Al-Shaheed's novel 'Sabt Ya Thulatha' . The author employs diverse narrative techniques—such as flashback, stream of consciousness, and linguistic as well as semantic shifts—to depict events with great precision. The title underscores the centrality of time: Sabt, associated with pessimism due to its relation to Judaism, and Thulatha, marking the tragic bombing of the pedestrian bridge in Samawah, which left indelible scars in the city's collective memory. The narrative intertwines this catastrophe with the personal tragedy of Najat, whose rape symbolizes the violation of the Iraqi people's rights across history and reflects the disintegration of social and familial bonds. Through this, Al-Shaheed succeeds in evoking the reader's sympathy and presenting the novel as a living testimony to Iraq's suffering under oppression and injustice Sources.

Keywords: Patterns, Novel, Martyr, Saturday or Tuesday.

المقدمة

تُشكل الأنساقُ الثقافَّية مكوناً خفياً ومهيمناً في البنى السردية، إذ تَعمل كأنظمةٍ فكريةٍ وقيمية تتسلل إلى المتن الروائي لتوجهه وتحدد أفق تأويله. وتُعد رواية(سبت يا ثلاثاء) أنموذجاً سردياً غنياً يكشف عن تمفصل هذه الأنساق ضمن سياقات متعددة؛ سياسية، ودينية، واجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تفكيك البنيات الثقافية الكامنة في الرواية، ومعرفة كيف تُعاد إنتاج الأيديولوجيا عبر اللغة والحكاية، وما تعرضه الرواية من مسائلات نقدية تجاه السلطة والمعنى.

ينطلقُ هذا البحث من إشكاليةٍ أساسيةٍ تتمثل في: كيف تتجلّى الأنساق الثقافية في رواية سبت يا ثلاثاء؟ وما الآليات التي يعتمدها السرد في تمثيل هذه الأنساق وتفكيكها؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية عدَّة تساؤلات فرعيّة مثل: ما الأنساق السياسية المضمَنة في الرواية؟ كيف يتم تمثيل الدين وعلاقته بالسلطة؟ وما موقع البنية الاجتماعية من حيث نتاج الهوية والاختلاف داخل النص؟.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن خريطة الأنساق الثقافيّة المضمَنة في الرواية، وتحليل طرائق تمثيلها وإعادة إنتاجها، مع التركيز على البعد النقدي الذي تنهض به الرواية تجاه الواقع العربي. كما يسعى إلى بيان دور السرد في مساءلة الثوابت الثقافية وتفكيك المقولات الكبرى.

أما المنهج المعتمد، فهو المنهج الثقافي، بوصفه إطاراً نظرياً يَسمح بفهم التفاعل بين النصّ والخطابات الثقافية التي تؤطره، مع الاستعانة بأدوات التحليل السيميائي والسوسيولوجي لتفكيك الرموز والإشارات التي تبني الأنساق داخل المتن الروائي.

وينقسم البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل الأنساق السياسية: يدرس تمثلات السلطة، العنف الرمزي، وآليات الإخضاع في النص، والمبحث الثاني الأنساق الاجتماعية يحلِّل بنية العلاقات الاجتماعية، موقع المرأة، ومظاهر التفكك أو التماسك الاجتماعي كما ينعكس في الرواية والمبحث الثالث الانساق الدينية: يعالج علاقة الدين بالمقدّس والمؤسسة، وصور التوظيف الأيديولوجي للخطاب الديني. ولأهميّة الرواية تلقتها أقلام الباحثين والنقاد ورصدت الباحثة بعض هذه الدراسات ، أبرزها:

١. دراسة بنيوية – فوزية لعيوس غازي الجابري

في مقالٍ نُشر في مجّلة مركز دراسات الكوفة، قامت الباحثة د. فوزية الجابري – رحمها الله – بتحليلٍ بنيوي للرواية، مُركَّزة على البنيةِ السردية واللغوية. تضمن المقال كيفية تشكّل المعنى عن طريق التراكيب اللغوية والرموز، مع إشارة إلى الأبعاد الثقافيّة التي تنعكس في النص.

٢. قراءة تفكيكيّة في النص والتلقّي

في دراسةٍ نُشرت في مجلَّة أبحاث ميسان، تم تحليل الرواية من منظور تفكيكي، مع التركيز على كيفية استقبال القُراء للنصّ. اختصت الدراسة بتفكيك لغة الرواية وتقويض دعامتها القائمة على الحكاية، ثم استعرضت القراءات النقدية التي كتبت في الرواية، مسلطة الضوء على الطرائق التي تم بها تفسير النص.

٣. مسارات التركيب اللغوي – القدس العربي

في مقالٍ نُشر في صحيفة القدس العربي، تم تحليل اللغة الموظفة في الرواية، مع التركيز على التناص مع التراث السومري والأسطوري. أبرَزَ المقال كيف أنَ الرواية تستدعي رموزاً ثقافية وتاريخية، مثل جلجامش وأنكيدو، لتشكيل نسقٍ ثقافي يعكس الذاكرة الجمعية والهوية العراقيّة.

٤. قراءة نقدية – جريدة العرب اللندنية

في قراءةٍ نقديةٍ نُشرتْ في جريدة العرب اللندنية، كان تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية في الرواية. اهتمت الدراسة بمعاناة البطلة نجاة في ظلِّ الحصار والظروف الاجتماعية القاسية، مشيرةً إلى كيفية تمثيل الرواية للأنساق الاجتماعية والدينّية والسياسية التي تؤثَّر على الفرد والمجتمع.

٥. أمسية نقدّية – اتحاد أدباء ميسان

نظَّم اتحاد أدباء وكتّاب ميسان أمسية نقدية قدَّم فيها الدكتور علي حسن هذيلي قراءةً في النصّ والتلقي لرواية سبت يا ثلاثاء. درست المحاضرة تحليل الرواية من خلال مراجعة الدراسات السابقة، مع التركيز على نظرية الاستجابة والتلقي، وكيفية تفاعل القُراء مع النص. تُظهر هذه الدراسات تنوعاً في المناهج التحليلية، من البنيوية إلى التفكيكية، ومن النقد اللغوي إلى التحليل الاجتماعي، مما يعكس ثراء الرواية وعمقها في تمثيل الأنساق الثقافيّة المختلفة.

التمهيد/رواية سبت يا ثلاثاء

رواية سبت.. يا ثلاثاء للكاتب العراقي زيد الشهيد عملٌ أدبي يسلط الضوءَ على واقعِ الإنسان العربي عن طريق أحداثٍ تتشابك بين الواقع والرمز، إذ تحمل دلالاتٍ سياسيةٍ واجتماعية وفكرية عميقة. تتضمن الرواية قصّة (سعدون عبيد) الرجل الذي يجد نفسه عالقاً بين أيام الأسبوع التي تمثلُ رمزيةً فلسفيةً وسياسيةً. يعيش سعدون حالةً من الضياع بين يومي السبت والثلاثاء، إذ يظل يتنقل بينهما من دون أن يتمكن من التقدم إلى سائر الأيام، وكأنه محكوم بالبقاء في دائرة مغلقة تعكس حالته النفسية وواقعه السياسي والاجتماعي، وهي عمل سردي يعالج الواقع العراقي ما بعد

الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣، عبر حكاية رمزية تدور بين الواقعي والمتخَّيل، وتتكئ على استدعاءات تاريخية وأسطورية.

تدور أحداث الرواية حول شخصية نجاة، وهي فتاة عراقية تعيش في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وتعاني من ضغوطٍ حياتيةٍ ونفسيةٍ واجتماعيةٍ بعد سقوط النظام البائد. تتعَّرض نجاة لظروفٍ قاسيةٍ، من فقرٍ وتشردٍ واستغلالٍ، وتعكس قصَتها معاناة النساءِ العراقيات في مرحلة التحول العنيف الذي أصاب المجتمع العراقي بعد الاحتلال. وتعرض الرواية الواقع اليومي لنجاة وما تواجهه من صراع مع سلطة ذكورية ومجتمع يمزقه العنف الطائفي والفساد والانهيار الأخلاقي، وتُستدعى شخّصيات من التراث السومري مثل جلجامش وإنكيدو، لخلق نوع من الحوار بين الماضي والحاضر، وتوظيف الموروث الثقافي العراقي في تفسير الواقع.

يتكَّرر في الرواية اليومان السبت والثلاثاء، بكونهما رمزين لتكرار الألم والتأجيل الدائم للنجاة. فالعنوان "سبت يا ثلاثاء" يحمل دلالة دائرية، تُوحي بأن لا أحد يأتي في موعده، ولا خلاص حقيقي في الأفق، مما يعكس أزمة الزمن والانتظار المفتوح في حياة العراقيين. الرواية ليست نقداً اجتماعياً، بل قراءة ثقافية في تحوّل العراق من حضارة سومر إلى حاضرٍ مأزوم، بلغة ذات طابعٍ شعري ورمزي.

مفهوم النسق

يقول ابن منظور، في لسان العرب أن النسق " من كلِّ شيءٍ: ما كانَ على طريقةٍ نظامٍ واحدٍ، عامٌ في الأشياء، وقد نسَّقتُهُ تَنْسِيقاً، ويخفف ابن سيدة نَسَقَ الشيءَ يَنْسُقُهُ نَسقاً ونَسَّقهُ نظَّمه على السواء"(١).

ويوردُ ابن فارس (٩٥٠ هـ) في معجمهِ أنَّ " النون والسين والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تتابعٍ في الشيء. وكلامٌ نَسَقٌ: إذا جاءَ على نظامٍ واحد قد عُطِف بعضُه على بعض. وأصله قولهم: ثغرٌ نَسَق، إذا كانت الأسنانُ متناسقةً متساوية"(٢).

و"يجري استعمال كلمة (النسق) كثيراً في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوّه دلالتها. وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظامٍ واحد، كما في تعريف لسان العرب. وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية _ structure) أو معنى (النظام _ system) حسب مصطلح دي سوسير"(٣).

إن مصطلح النسق يُعدُ واحداً من أجدد المصطلحات التي ظهرت على الساحة النقدية ، فلم يذع صيته ،ولم يتفش تداوله في الممارسة النقدية إلا بعد أن لاح نجم النقد الثقافي في الأفق، هذا الأخير الذي اتخذ من الأنساق الثقافية المُعول الذي يستعمله في عملية بحثه، ففي " دلالته العامّة

يمكن القول أنَّ النقد الثقافي كما يوحي اسمه، نشاط فكري يتَّخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثهِ وتفكيره ويُعبّر عن مواقف إزاء تطورها وسماتها"[٤]، وقدَّم إلينا عبد الله الغذامي في هذا السياق مفهوماً للنسق ،فقال":إن كلمة النسق هي كثيرة الاستعمال في خطابات كثيرة سواء في النظام العام أو الخاص، وقد يكون معنى هذه الكلمة بسيطاً، وهو ما كان على نظام واحد، وقد يكون مرادفاً لمعنى البنية حسب مصطلح دي سوسير. كما يتحّدد مفهوم النسق عنده عبر وظيفته في قوله":يتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومفيد"[٥].

لقد حمل النقد الثقافي أكثر من تساؤلٍ عن ماهيته خصائص وتأثيراته ، إلا أنّ (ليتش) يحدد للنقد الثقافي ثلاث خصائص يجب أن يقوم عليها:

١- لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب على حساب المؤّسسة ، و إلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة، سواء كان خطاباً أو ظاهرة.

٢- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل المعرفية ، مثل تأويل النصوص و دراسة الخلفية التاريخية، فضلاً عن إفادته من الموقف الثقافي النقدي و التحليل المؤسّساتي.

٣- إن الذي يمّيز النقد ما بَعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب ،و أنظمة الإفصاح النصوصي عن مكنونات النصوص الأدبية[٦].

المبحث الأول /الأنساق السياسية

يبدأ فضاء الرواية من العنوان الذي له أهمية كبرى في الوصول إلى المتن السردي، فهو عتبة من عتبات النص في توضيح غموضه، وتفكيك رموزه، وبه يمكن الكشف عن طبيعته وخباياه وبنائه الثقافي " باعتباره مصطلحاً إجرائياً ناجعاً في مقاربة النص الأدبي، ومفتاحاً أساسياً يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، ويستطيع العنوان، أن يقوم بتفكيك النص، من أجل تركيبه، عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض"[٧]. فجعل زيد الشهيد من رواية (سبت يا ثلاثاء) عالَماً موازياً لعالم الواقع، إذ ينماز أسلوب زيد بعد كلِّ هذا بما يُعرف بالتعبير بالصور أو محاولة إيجاد المعادل الموضوعي في الأدب؛ لذا كانت روايته بمثابة العالمَ البديل لعالم الواقع المرفوض؛ لأن (سبت يا ثلاثاء) تكشف عن هويته، وهوية الإنسان الذي وراءه بصورة تبدو (طبيعية) وغريزيّة أحياناً.

وما سنقدّمه في هذا المبحث محاولة لبلوغ شيءٍ من النقد الثقافي أو التقرب منه، عن طَرق أبواب النصوص واستكشاف وجهي العملة الثقافية من مضمرات الخطاب ومعلناته عند زيد الشهيد.

إن ملامح الفعل السياسي تتشكّل من أفعال وظيفية سلطوية أو حزبية عدّة ، وتتمحور هذه الوظائف أو ترتكز على القوانين العرفية والاجتماعية في التزام وارتباط الناس بها؛ لهذا يحدد بارسونز[٨] فعل السياسة بقدرتها على اتخاذ أو سن القوانين والقرارات الملزمة التنفيذ من المجتمع، الذي يعني اعترافهم بها ودعمهم لفعلها، بالتطبيق والانصياع، لقوانينها وقراراتها[٩].

أولى الأنساق الثقافّية السياسية تظهر في قضية الكهرباء "وحتى الهواء باستباحة يقضم السواد ويلتهمه كتأكيد على أنه مهيمن سؤول منتهى الأشياء وترسو عند بياضه الأبدي فعامل الكهرباء اغراها برغبة قطع التيار كبوح عن تحويل فاتورة الدفع شرائح صغيرة مطرودة من يدها ومرمية تستوعبها قارعة الطريق عبر الزجاجة الهوائية للنافذة المحتكة بظهرها على جدار البيت"[١٠]، يتمثل النسق السياسي في النص السابق برغبة الراوي في الإفصاح عن قضّية مهمة لامست واحتكت بحياة المواطن العراقي وهي قضية الكهرباء التي تشكل نسقاً ثقافياً مضمراً على انعدام الخدمات وجعل الكهرباء بحكم الميؤوس منها، يمكن فهم الرواية على أنّها تصوير لحالة الاستبداد الذي يمنع التقدم، إذ يُحاصر الأفراد داخل أنظمة صارمة تمنعهم من التفكير الحر أو التطور السياسي. فكرة إنتفاء تجاوز السبت والثلاثاء تحمل دلالة على أن النظام السياسي يُحكم قبضته على الزمن نفسه، في إشارة إلى أنَّ السلطة تمنع حركة الأيّام والتطور الطبيعي للحياة. إذن " فالتعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي يعني وضع ذلك النص داخل سياقه السياسي من ناحية و داخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى، و في هذا يتحرك الناقد من منطلقات تركز على العلاقة بين الطبقات و على الصراع الطبقي كعناصر لتحديد الواقع الثقافي"[١١]

ويظهر النسق السياسي الآخر في الرواية في "ولكن لا جسر هناك.. لا جسر يا نجاة هناك دوَبٌ بهيئات الاتكاء أو الانقلاب على كتف التواصل الرملي دوَب مثقوبة ودوب منبعجة تقطعت منها أسلاك وحبال حديدية كانت سلاسل.. يا جسر! وتعوي مثل كلبة طعينة جسر شاهد حدث الزمان يوم نقلت فيه من محفات الوعي إلى درجات التقهقر مصطلحاً عليها وبجداره لقب مجنونه"[١٢] يمثل الجسر هنا نسقاً سياسياً مضمراً انحسار فرص النجاة نحو التقدّم والتقهقر في مكان واحد فهذه الدوب لا تستطيع أو لن تمكن ركابها من العبور عليها بسلام، فكلها مثقوبة ومنبعجة ومربوطة بأسلاكٍ وحبالٍ حديديةٍ تشكّل خطراً على كل من يمر عليها، فالمكان– الجسر– يحتل حيزاً كبيراً في الرواية، فلا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تأخذ دورها في الفراغ، ومن هنا برزت أهمية المكان ليس بكونه خلفية للأحداث فحسب، بل وكعنصر حكائي قائم بذاته،" فقد أصبح الفضاء الروائي مكوناً أساسياً في الآلة الحكائية، وفي هذا الاتجاه سارت الشعرية الجديدة للمكان بعد أن تخلصت من عجزها المنهجي والمعرفي عن طريق الإفادة من المنطق والسيميائيات وسائر العلوم الإنسانية

وأصبحت تنظر إلى الفضاء الروائي نظرة جديدة تغنيه وتغتني به مما أعاد إليه حضوره على مستوى التحليل والبحث"[١٣] ، ومن ثم شكل النص–السابق للرواية– نسقاً ثقافياً مضمراً يُشير إلى عوامل التكبيل التي تمارسها السلطة السياسية ،فعكست الرواية حالة المواطن المسلوب الإرادة، إذ يبدو البطل غير قادرٍ على كسر الدائرة الزمنية المفروضة عليه، مما يُشير إلى فقدان القدرة على التغيير أو الثورة. فالأحداث تعكس نوعاً من الفوضى المنظَّمة، إذ يتم التحكم بالزمن والقرارات إشارةٍ إلى سيطرة السلطة الحاكمة على تفصيلات حياة الأفراد. فـالسياسة نسق ثقافي يتمثل بفعل وظيفي سلطوي، ينطلق من موقعها القانوني أو العرفي/الاجتماعي، في التزام وارتباط الناس بها[١٤].

وفي نصٍ آخر يقول :"لا داعي لقد تعشيت بانتهاء مجلس فاتحة الشيخ ناظم، مات هذا المسكين ولم يغذ عينيه بمرأى ولده العائد من الأسر أربعة عشر عاماً ماذا سيجد ذلك النكد الحظ لو عاد؟.. هذا إنْ عاد حقّاً ماتت الأم وطلقت الزوجة وهو الأب يرحل محملاً بشوق الرؤية"[١٥] يشكل الأسر هنا نسقاً ثقافياً مضمراً للسياسة التي تفرضها الدولة بعد تغييب الابن أربعة عشر عاماً كاملاً، أضف إلى ذلك الحالة النفسية للوالدين وهما ينتظران ابنهما الاسير (الشيخ ناظم) فمات الأب ولم يحظ برؤية ابنه وماتت الأم ولم تحظ هي الأخرى برؤية ولدها ، وطُلقتْ الزوجة، هذا كله يحمل انساقاً ثقافيةً مضمرة تشكل ردة فعلٍ تجاه السياسة التي فرضت على أبناء البلد وخلفت دماراً شاملاً، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وهذا ما تجلى في النص السابق ، إنَّ تصوير المجتمع داخل الرواية يُبرز كيف يتحول النظام السياسي إلى قوة خانقة تُكرس التكرار والجمود .فالزمن الروائي المتوقف ، وضعف قدرة الشخصيات على تجاوز أيامٍ معينة هو انعكاس للروتين القاتل الذي تفرضه السلطات القمعية، إذ تظل الأوضاع السياسية والاجتماعية راكدةً من دون أي أمل في التغيير .وتستمر الأنساق الثقافية في الرواية وهذه المرة يمثل النسق الثقافي الذي يكنّه نقص الأدوية وموت كثير من الأطفال نسقاً ثقافياً سياسياً مضمراً " رجل ثانٍ سمع تفصيلاً أخبار تقرير منظمة الصحة العالمية عن أن أطفال العراق وشيوخه يموتون لنقص الدواء لا لاستفحال السمنة جراء التخمة بينما يتوالى الحديث ولكن من مار جاء بعدهم ينصت : التدرن يستعيد عافيته في مسالك رئات النساء العراقيات"[١٦] .

إن الجوع الذي تَعَّرض له الآف العراقيين في أثناء سنوات الحرب وكذلك نقص الأدوية التي تعاني منها المستشفيات وما يمثله النص في قوله أن شيوخ العراق يموتون لنقص الدواء لا الاستفحال السمنة، التي تشكل نسقاً ثقافياً للخير والخصب والنماء بل شكل النص السابق نسقاً ثقافياً سياسياً مضمراً للثورة على كل ما انتجته السياسة الخاطئة للدولة والتي فرضت الحصار على بلدها في هذه الرواية التي وصفتْ أنّها سياسية بامتياز ونعني بذلك رواية زيد الشهيد(سبت يا

الثلاثاء) نجد أن الانساق الثقافية هي المسيطرة على أجواء الرواية فالزمن المتوقف: يمثل الجمود والركود السياسي والفكري الذي يعاني منه المجتمع العربي الاغتراب والضياع: يعيش البطل أزمة وجودية تعكس صراع الإنسان العربي مع ذاته ومع الأنظمة التي تحكمه تحمل الرواية إسقاطات على الأنظمة القمعية والتسلّطيّة التي تبقي الإنسان في حالة من التيه المستمر.

الرواية بأسلوبها الرمزي والعبثي تقدم رؤية نقديَّة للحياة السياسيّة والاجتماعية في العالم العربي، إذ تبرز معاناة الإنسان العادي تحت وطأة القمع والاستبداد، مع التركيز على فقدان الأمل والإحساس باللاجدوى يقول الراوي" الشارع يضجُّ بالأقدام الصغيرة تزاحمها أقدام، من هبوا على غير المألوف لملء فضول العين والشحذ اللسان للأحاديث القادمة ومركز الشرطة تنتشر عند مدلفة بنادق تزيد عن المعتاد اليومي بنادق لم تعد لها قدرة الصراخ لكثرة ما امسكت من قبضات متفاوتة لأكف تبادلت مهمات الحراسة المتعاقبة ... وبهيجة تقول اجلي ذهابك اليوم لأن أباك لابد منشغل من أين اجتمعت كل هذه البلوى للناس؟! دفعات/ دفعات وتقصد جموع السجناء –متى ستمتلئ هذه النقرة –وتقصد نقرة السلمان"[١٧]، يمثّلُ النصّ السابق مجموعةً من الأنساق السياسيّة على شكل ايقونات متعددة ومنها : مراكز الشرطة ، كثرة الأسلحة، كثرة السجناء وأخيراً نقرة السلمان التي تُشكَّل نسقاً سياسياً لقمع السلطة وسيطرتها على مفاصل الحياة في الرواية؛ فنقرة السلمان رمزاً للمنفى السياسي فأكثر المثقفين وشعراء وأدباء سياسيين كانوا في هذا السجن –المنفى– الذي لا علاقة له بشيء اسمه الحياة ،آلاف الأكراد المهجَّرين من قراهم ومدنهم دفنوا وهم أحياء بعد إيداعهم هذا السجن ،فهو موت مؤقت لكلِّ من دخله إلا ما ندر.

وتستمر الأنساق السياسيّة في الرواية لتكون بذلك رؤية ايدلوجية فيقول " لم يكن ثمة مستنفر كما هي الاذاعات ! الاذاعات استحالت أفواهاً تخلت عن شفاها فاضحت لا تعرف الانطباق دخلت درب الثرثرة مزروقة باكأسير المفاجأة و:جاءنا مما يلي صرح ناطق عسكري .ما زلنا نتلقى البلاغات تلو الضحكات تغير بأسلوب الكوميديا .ولا تدري الأصابع على أي رقم توقف المؤشر ولا الآذان أي نشاز تسمع"[١٨] ، تشكل الإذاعات نسقاً سياسياً ثقافياً مضمراً يتمثل بتكميم الأفواه فالإذاعات لا تنقل من الأخبار سوى ما يقوي سلطة الدولة وسياستها القمعية التي لا تهتم بشيء إلا ما يعزز البقاء في الحكم لأطول مدة ممكنة. وتمثل حادثة الجسر (جسر المشاة) ايقونة للرواية "هيَ هيَ القبضات تضربُ جبهةَ الحائط لحظته أغمضت بهيجة العينين كآخر حركة تحوز صورة المتحلّقين لتضمها تحت ثنايا الأجفان هي ذات اللحظة التي اهتزت الأرض حول المحاصرة بالوحدة الآن؛ والجسر الماثل قبالتها بنهاره الثلاثائي بمارته من الشخوص البشرية بالجالسات عند الجرف وعلى جانبيه مستحيلة بلقطةٍ فلمية تمتصها العين وتشكلها نثاراً دموياً/ انقلاباً وتدحرجاً/ تطايراً وزحوفاً دوب حديدية رافعة جسد الجسر تنفلق/ الواح خشبيه تتشظى /رؤوس تحلق طيراناً بانقذاف

أخرق/ شعور تتبعثر، أياد /أكف /أقدام /أمعاء /أنوف /أسنان/ قدور/ أثواب/ ازرار/ آذان/ مسامير/ براءة طفولية /حرص أمومي/ جزع تراكمي /نداءات تتالت تبغي الله أن لا ينسى العراق؛ أن يحضر بجبروته وغضبه! ثلاثاء مهولة"[١٩] ، يُعرّي زيد الشهيد في المقطع السابق المجتمع الدولي والمنظمات المتستّرة بغطاء الإنسانية عندما ينقل مشهداً قاسياً لحادثة الجسر فهي تمثل حدثاً مركزياً وتشكل نسقاً ثقافياً سياسياً مضمراً، فالراوي يسلط الضوء هنا على تلك الحادثة المأساويّة بكلِّ ما تعنيه الكلمة فلا أحد يستطيع تصورها إلا من رأى بأمِّ عينه فالأشلاء في كلِّ مكان النساء، الصبية، الشيوخ ،الشباب خليط متجانس من اللحم المتطاير الجثث المفقودة لهذه اللحظة ،ولا سيما أنَّ هذا المكان يتجمع فيه النسوة لغسل الملابس وللشرب بسبب انقطاع الماء أبان حرب الخليج ، لقد تحول النهر إلى شاهدٍ حيٍ لقسوة الإنسان وجبروته وكلَّ هذا بفعل سياسة البلد التي يتبعها النظام، سياسة أحرقت الأخضر واليابس؛ وبذا تحولت الحادثة إلى ايقونة سياسية شكلت نسقاً مضمراً لجبروت السلطة وطغيانها، فالنصّ السابق يؤكد إصرار الراوي على بثِّ شكوى المجتمع وآلامهِ عن طريق روايته التي تمسّ الشارع وتواكب مشاكله وأزماته.

يقول الراوي" في المستشفى ممرضات اثرن الصمت بعد التشكّي ما تحت ايديهن لا يفي بغرض نسيان واقعة بسعة ثواني أما الأطباء فقد الو على يقينهم رغبات تتوافق وطلبات المستغيثين الصارخين من خلال ما يقولون"[٢٠] ، لقد شكلّت استغاثات المرضى في هذه المستشفيات نسقاً ثقافياً سياسياً مضمراً يتمثل في الإهمال الذي تتعَّرض له المستشفيات وسوء واقع الخدمات والذي يدل على ذلك أصوات الممرضات اللآتي أثرن الصمت بدل التشكي وكذلك أصوات الاطباء الذين سئموا أصوات المستغيثين من المرضى ،انعدام الخدمات الصحية يؤول إلى عدم الاهتمام من قبل المؤسسة الحكومية بها نتيجة السياسات الخاطئة التي ظلت لسنوات طوال ، وشكل كثرة الشحاذين والمرضى نسقاً ثقافياً مضمراً يقول" أما الشحاذون فكثر كثر... والمرض وأقدام اعتادت العيون على مرورها فلم تعد تعني شيئا ما من نافذة عون تشرع ما من نسم اهتمام يقيني ظل فقط ستائر اللامبالاة بعد التأسي تفرق في ضباب غفوي"[٢١]، إذ استشرى الحزنُ في بيوت العراقيين وبات الحصار مُثقِلاً لكواهلِ الناس. ينقلُ لنا الراوي لوعة الحروب وهو بهذهِ الصورة المحزنة يهجو السلطة الحاكمة وكيف تركت النساء ثكالى والأطفال أيتاماً وداست على أرواحهم من دون حياء . لقد شكّلت الشحاذة وكثرة أعداد الشحاذين نسقاً ثقافياً مضمراً وكذلك المرضى الذين ازدحمت اعدادهم بالمستشفيات فلم تعد تعني شيئاً لكثرة هؤلاء المرضى وضعف قدرة المستشفيات على استيعابهم وهذا بالمجمل شكل نسقاً على الاهمال المتعّمد من الحكومات المتعاقبة للمستشفيات بشكل خاص وللمرضى بشكل عام .إن كثرة الشحاذين تشير إلى حالة الفقر التي تمتلي بها البلاد.

يتضح أن النسق السياسي أحد الأنساق الثقافية البارزة في الرواية، إذ يعكس زيد الشهيد عن طريق شخصياته وأحداثه واقع الاستبداد السياسي والتسلط الذي يحاصر الفرد العربي. يتجلى هذا النسق عبر عدة مظاهر سردية ورمزية توضح تأثير السلطة على المجتمع، مما يجعل الرواية ذات بعد نقدي عميق للأنظمة القمعية.الزمن المتوقف بين السبت والثلاثاء يعبر عن الديكتاتورية، حيث تبقى الأحداث راكدة من دون تقدم، وكأن الزمن نفسه يخضع لسلطة عليا تمنع تغييره. الشعور بالضياع والتهميش الذي عاشه سعدون هو انعكاس للقهر السياسي الذي يجعل الأفراد مجرد كائنات عالقة في واقع غير متغير.

يُشكل النسق السياسي في(سبت.. يا ثلاثاء) نقداً واضحاً للأنظمة التي تُحكم قبضتها على الإنسان، وتُجرده من قدرته على الفعل والتغيير. الزمن المتوقف والتكرار الأبدي للأيّام يعكسان مأساة المواطن العالق في منظومة سياسية لا تسمح بالتقدم، مما يجعل الرواية شهادة رمزيّة على حال المجتمعات التي تعاني من الاستبداد،" فالثقافة تملك أنساقها الخاصّة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسّل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية؛ أي أن الخطاب البلاغي يخبئ من تحته شيئا آخر تحت الجمالية، وليست الجمالية إلا أداةَ تسويق وتمرير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي شيء نسقي مضمر يعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من بين قناع الجمالي"[٢٢].

فللمثقف دور مهم كونه المرآة التي يرى الشعب بها نفسه والمثقّف على مر العصور يشكل توجساً للسلطة، وهذا ما يراه إدوارد سعيد حين يقول " دور المثقف العربي مهم وضرورة في ظل سيطرة السلطة التسلطية / السلطوية على الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي في البلدان العربية، فالدولة العربية ذات الطابع الوطني والشعبوي تقوم على منطلقات تعزيز الفساد السياسي والإداري والمالي، وتحاول دائماً إغراء المثقف للانضمام إلى أجهزتها وأحزابها وقنوات سيطرتها السرية .. هذا الابتزاز يجب أن يقابل بتمرّد وعدم خضوع المثقف "[٢٣].

يمثّل البطل(سعدون عبيد) أنموذجاً للإنسان العربي الذي يجد نفسه عالقًا في دائرة مغلقة تعكس حالة الجمود السياسي و الزمن المتوقّف بين السبت والثلاثاء يعبر عن الديكتاتورية، إذ تبقى الأحداث راكدة دون تقدم، وكأن الزمن نفسه يخضع لسلطة عليا تمنع تغييره والشعور بالضياع والتهميش الذي يعيشه سعدون هو انعكاس للقهر السياسي الذي يجعل الأفراد مجرد كائنات عالقة في واقع غير متغير، تعكس الرواية حالة المواطن المسلوب الإرادة، إذ يبدو البطل غير قادر على كسر الدائرة الزمنيّة المفروضة عليه، مما يشير إلى فقدان القدرة على التغيير أو الثورة والأحداث تعكس نوعاً من الفوضى المنظمة.

المبحث الثاني /النسق الاجتماعي

النسق الاجتماعي هو مصطلح يقصد به دراسة جميع الظواهر الاجتماعيّة الموجودة داخل العمل الفنّي بصفة عامة والرواية بصفة خاصّة مثل: دراسة الواقع الاجتماعي من ظلم أو فقر أو فساد أو نوع المعيشة .... إلخ وذلك لكون بعض الروايات مرآة عاكسة وتعبيراً صادقاً لما يدور في المجتمع في شكل قالب فني ، فقد اتخذها الروائيون وسيلة للتعبير ونقل الواقع والظروف الاجتماعية والمعيشية، يمثل العمل الأدبي صوتاً أو ضجيجاً أو أي مسمّى يستفز الهدوء ؛ لا يمكن أن يأتي من الفراغ أو العدم ، وهو أولاً وآخراً محكومٌ بالمحيطِ الذي كانت فيه النشأة الأولى، وحتى إن تنقَّل فهو يبقى مرهوناً بالحمولات الثقافية والاجتماعية لذلك المكان الذي تلقَّفَ منه تعاليمه الأولى، الذي نريد قوله هنا أنَّ الأديبَ هو ابن بيئته يتأثر بها كما يؤثر فيها ليس فقط بين الباحثين الأدبيين وطلاب الأدب بل حتى بين العامة، ولا عجب أن نرى بعض الباحثين يولون هذه الظاهرة الإنسانيّة اهتماماً حتى يجعل من الأدب في ركائزه الثلاث – الأديب، النتاج الأدبي، القارئ – موضوعاً لفرع من علم الاجتماع. ولأن القراءة الثقافية للنصوص تسعى إلى" إعادة قراءة النصوص الأدبية في ضوء سياقاتها التاريخية والثقافية، حيث تتضمن النصوص في بناها أنساقاً مضمرة ومخاتلة قادرة على المراوغة والتمنع، ولا يمكن كشفها أو كشف دلالاتها النامية في المنجز الأدبي إلا بإنجاز تصور كلي حول طبيعة البنى الثقافية للمجتمع، وإدراك حقيقة هيمنة تلك الأنساق المؤسسة على فكرة الأيديولوجيا ومفهوم المحتمل في صراع القوى الاجتماعية المختلفة"[٢٤].

إن دراسة المجتمع بهذا الشكل الموسّع لم تأتِ من فراغ ، بل ما كان لهُ أن يأخذ هذه الأهمية في البحث والتقصّي لو لم يكن لهُ أثر كبير في معرفة كينونة الإنسان وتغيراته بل وفلسفة وجودهِ وتحولاتهِ في الأدب وغيره، وقد حدى ببارسونز عالم الاجتماع أن يقول " إن الحياة الاجتماعية هي كائن حي من نوع خاص" [٢٥]، أي لهُ جوانب بنائية ووظيفية كما للإنسان، ومن يستطيع أن يقدم صورة ناضجة عن بيئتهِ ، هو الكاتب الحاذق .

يقول الراوي "وتقف قبالة نيونات مزروعة وراء النهر النائم تحت لحاف الظلام لا شيء غير محفزات بعث الأساطير التي نسيتها فلا ذكر لغيلان وسعالي وتهجدات مسوخ تسمعها ممزوجة بنبرات التخوف والفزع تنسكب من فم بهيجة كتحذير لعدم بقائها حتى الغروب سائحة على امتدادات رمل الشاطئ ركضاً على نديف الرمل"[٢٦] ، يمثّل استحضار الغيلان والسعالي أحد الأنساق الاجتماعيّة المهمّة في الرواية فالهدف منها إدخال الرعب والخوف في نفوس الأطفال كي يلتزموا بما يريده الآباء؛ لذلك كانت حكايات الغيلان والسعلاة وبعض الطيور تأتي على لسان الجدات والأمهات والآباء لحكمة أو لزرع الخوف في نفوس الأبناء وهو أحد الأنساق الاجتماعية التي تعتمد

فيها الاسطورة وتدخل ضمن العادات والتقاليد البالية. وفي نصٍ آخر" وهي تخشى الام ؛لأن حليمة تطالعها هذه الأيّام باهتمام وربما بترقب ،قد تكتشف فيحدث ما يلي الاب يقرر فصل الطالبة فاطمة منصور من المدرسة ويعلن جدران البيت بشيئياته سجناً؛ مع الاحتقارات الشاقة من مثل كنس البيت /غسل الصحون/تقليص العطف/حجب الثقة ،ثم طرد الصديقات وهن يواجهنه بكيف حالك يا عم ؟ عند الباب قبل الدخول"[٢٧]، هنا يستشرف الروائي الزمن ليقدّم إلينا نسقاً اجتماعياً مضمراً يمثل الحالة العامّة للمجتمع وهو يحرم البنات من مواصلة الدراسة لأسباب واهيةٍ تتعلق بالتفكير العقيم للمجتمع وهو هنا لا يستطع تجاوز هذه النظرة السوداوية .

وفي نصٍ آخر يقول الراوي" ابنتي أين كيس الحرمل هل خلقت للنوم نجاة تقول إنها لم تلمس وتقول إنك فتحته بيدك وشممته فتقززت من الرائحة أين يكون ها هو ذا لقد وجدته تقول نجاة دعيها تنام افسدتم عليها حياتها كل شيء جعلتموه على ظهري افسدتموها ترمي الكيس ارضا وتدخل غرفتها فيما بهيجة تقول لا تصرخي يا نجاة لا تصرخي يا بنت أخوك نائم"[٢٨] إن رمزية الحرمل تشير إلى رفع الأذى عن أهل البيت وكونه يعمل كمصدٍ لرفع البلاء ولكنّه لم يجدِ نفعاً إنّ خيوط الحياة قد تشابكت إلى لغة، والرواية تنفتح على ما هو مجازي وتشبيهي فالمجازي يدين الصلة مع الشعر ويفتح قناة التأمل مع الذات ومخلوقات الرواية وفضائها حيث الاستعارة بظلالها المشعة تعمل على صياغة ادعاءات ذهنية تقبل بتشابك العقل المتلقي تنطوي على استعدادات نصية في تركيبها نصية صور المبدع ، ويحمل النص في طياته اشارةً إلى الإقصاء والتهميش الذي تتعرض له نجاة (صورة الأنثى الجنوبية) فحتى صوتها يكبل ويقيده المجتمع أمام السلطة الذكورية المتمثلة بأخيها ،"سُحبُ البلاهة تطفو على انحناءة الهدبين الهابطين تعمقهما استدارة حافز تذكر أرنب رمته حلية في بالوعة الدار يوم كانت حاملا بفاطمة خشية مجيء الوليد أرنب يشق شفته السفلى سكين لا تقوى الأيام على التئمها: حميد ! حميد! حميد لا يتكلم –حميد صورة –حميد صبي ليس له إلاّ أن يصمت"[٢٩]،فالنسق يظهر بالعادات والتقاليد الاجتماعيّة، فالمرأة الحامل تؤمن بأن رؤية الأرنب يوجب انتقال ذلك إلى المولود ،وفي نص آخر يقول" تسائلها ولا تدري أن لا وجود لخديجة في حياة بشير لكن المناهي هي التي قالت له أفكر بك يا ولدي ولم يمس بالها أن تكون زوجها لها زوجا لها فإن شئت فاختر ما تريد وإن أشاء فاجعل خديجة بنت ناصر زوجة لك أمها صديقة عمر وأبوها لا أحسبه يعارض وإذا أردنا رأي البنت فبالإمكان اقناعها وستكون حسب رأيي سعيدة لو فازت بك أعطني رأيا ودع نجاة لسمير فعينيها عليه وبها وبهذا صارت خديجة ام لبنتين وولد بعد أربعة أعوام ووجدت مناهي غب سنين اذاناً لاحاديثها عن وفيق "[٣٠] فالنسق يتمثل بهدر رأي المرأة، فهي مجرد شيء ككل الأشياء الخالية من الروح في هذا المجتمع لا رأي لها لا قيمة لها إنّها سلعة تباع وتشترى، النصُّ السابق يوضّح لنا كمية الغبن الذي تتعرض له المرأة كزوجة فلم يتم

الأخذ برأيها، فالأهل هم من يرسمون خارطة الزواج للأبناء في هذا الزواج الأبناء ليس لهم دورٌ إلا في تنفيذ الأوامر وهو أمر يشكل ثورة على العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة "فالعملية الإبداعية بصفة عامة والرواية على وجه الخصوص لا تنشأ من فراغ أي من خيال بحت وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية"[٣١] وفي نصٍ آخر يقول" هروباً من الانحياز الذي سيؤاخذني عليه النقاد باعتباره مثلبة اخرجتني عن الحياد المفترض وهو عريان يعرف تعاطفي مع نجاة من باب الوقوف مع المغلوب على حالة لابد لي من الاصطفاف بجانبها لأنها الوحيدة المرمية مبعثرة تحت ابصار من لا يهمه الانسحاب اتبين دمعها المها العميم تهالكها الكثيف ايامها الغاربة بعد عز طويل "[٣٢] هذه المرة يظهر النسق بالحادثة المركزية في اغتصاب نجاة وانتفاء الاكتراث بها وبعد أن عجز كثير عن الدفاع عنها والوقوف معها في هذه الحادثة تدخل الكاتب شخصياً على الرغم من أنه سوف يؤاخذ نقدياً فأعلنها صراحة الوقوف مع نجاة بكّل حال من الأحوال حتى وإن كان ذلك على حساب الرواية نفسها وهذا يشكل نسقاً اجتماعياً مضمراً يتمثل بعدم الاكتراث لشأن المرأة والاهتمام بها فهذه الحادثة المركزية حادث الاغتصاب تمثل حال أغلب النساء بما تتعرض إليه من انتهاك الحقوق فالاغتصاب هنا يشكل حدثاً مركزياً للاعتداء على كافة حقوق المرأة وتجاهلها إن الشخصية المحورية في هذه الرواية هي (نجاة) التي تأخذ دلالة تأويلية أخرى غير دلالة الإنسانية المجردة فظاهرة الاغتصاب التي حدثت قبل قليل ما هي إلا إشارة إلى كل اغتصاب حدث في هذا البلد، اغتصاب الأفكار اغتصاب الحقوق اغتصاب الاقتصاد، فعريان الذي ارتكب جريمته هو الآخر رمزاً للجبروت والقوة الغاشمة الغبية الرعناء التي ترتكب الجريمة من دون اكتراث فنجاة ما هي إلا ضحية لضعفها الإنساني الذي جاء أساساً نتيجة الأنانية المفرطة لذويها الذين تركوها تعيش وحيدة ما بين جدران بيتها العتيق من دون أن يدركوا ما تفعله الوحدة بالوحيد الضعيف. عند تحليل النسق الاجتماعي في الرواية يجب البحث في الطريقة التي تعكس بها الأحداث، الشخصيات، والأسلوب السردي طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتأثير العادات والتقاليد على الأفراد، وكذلك الصراعات الطبقية والثقافية التي تظهر داخل النص. وهنا تطفو مجموعة من الأسئلة حول الرواية هل هناك شخصيات تُمثل السلطة الأبوية أو المجتمع التقليدي؟ هل تُهمّش الشخصيات النسائية أو إنها فاعلة في الأحداث؟ كيف تم تصوير العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الرواية؟ ، ولعل استحضار الجسد بهذه الصورة رغبة منه في التفاعل مع النص بكونه جسداً ينطق بالمسكوت عنه، ويصف التفصيلات الدقيقة المستترة من حياة الجماعة؛ فيغدو الجسد فواعل متحركّة، وألسنة خطابية وتعبيرات دلالية، وممارسة ثقافية؛ لإيصال خطابات مختلفة الدلالات، فتعكس أفكاراً مخفية، تعبر عن إحساسات متوارية، تجسد ممارستنا الثقافية الحية والمرئية. "الفتاة التي تعلن عن افتضاض بكارتها نتيجة اعتداء مريع لابد مجنونة أو ادعاء من باب اثبات عفة منتهكة قبلاً.. كل عودة يأتي

بوجوه لا تألف العيون ملامحها بل تستدعي مقارنتها بملامح عريان فلا تجد غير آثار خدوش من وجه لآخر"[٣٣] ، فبكارة الفتاة نسقاً مضمراً يشكل عاراً على العائلة في حال افتضاضها غير الشرعي وغير القانوني كما أنه ينافي الدين الذي يمنع الاعتداء والاغتصاب" إن العلاقة بين النسق والبيئة ليست علاقة ساكنة، بل تقوم على العلاقات الديناميكيّة السائدة بينهما، فالنسق لا يمكن أن يكون بمعزل عن البيئة وإلا لسار النسق نحو الاعتلاج، أو لما تحقق على الإطلاق."[٣٤]، وبهذا تمكن زيد الشهيد من خلق مقاربة بين شخصياته في الرواية وعالم الواقع الموازي لتلك الشخصيات.

المبحث الثالث: النسق الديني

يُعدّ النسق الديني أهم عنصر في الأنساق الثقافيّة لكونه يدخل في تكوين هوية الأمم ويحدد سلوكيات الناس في حياتهم ، فهو مكون رئيس لقيام المجتمع ،فلا يمكن له الاستقامة بعيداً عن العقائد الدينية. "فالدين من أهم الركائز التي تشكل شخصية الإنسان في المجمع وتفرض وجودها عليه، وهي سمة يتحلى بها بني البشر كلا حسب معتقده، وهو نسق يجمع مختلف صنوف العبادات، وتوظيف النسق الديني لا يقوم على تقديم أنموذج مماثل أو مشابه لما هو مقدس، وإنما لتقدم تصور حضاري مرتبط بسياق فكري معين، فهي ثقافة واعتقاد تؤمن بها أمة وتقدسه ذات قيم ومعتقدات دينية خاصة، وتشكل تلك الأنساق الدينية مجموعة معطيات وطقوس ومناسك وتجليات للفكرة الدينية"[٣٥]

إن النسق الديني في الرواية يظهر عن طريق الرموز والإشارات التي تعكس مهمة الدين في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، وعمق تأثيره على الأفراد في ظلِّ مجتمع يعاني من الجمود والتكرار. يَعْمدُ زيد الشهيد إلى توظيف الرموز الدينية بطريقة نقدية، حيث يكشف عن كيفية استخدام الدين كأداة للسيطرة أو كملاذٍ للبحث عن معنى في واقع عبثي ، الرواية لا تقدم الدين بشكلٍ مباشر، بل تعتمده كنسقٍ ثقافي يتحكم بالشخصيات والسياق العام، في الموروث الديني، يرتبط السبت بالراحة (كما في الديانة اليهودية)، في حين الثلاثاء يوم وسط لا يحمل دلالة دينية واضحة، مما قد يعكس حالة التيه الروحي الذي يعيشه البطل. التكرار القسري لهذين اليومين قد يكون رمزاً لدورة القدر المحتومة، كما هي الحال في بعض العقائد الدينيّة التي ترى الحياة سلسلة من الامتحانات الإلهية.

يقول الراوي "اطفئي التلفزيون الآن اطفئيه صوت الله يدخل البيوت اطفئيه والا عاقبنا بقلب سافلها عاليها ماذا قلت يا ربي وصححت الخطأ سرا فقدمت عاليها على سافلها اطفئيه وهي تقصد فاطمة لأن فاطمة بنت حليمة استحقت بجدارة منحة دخول المراهقة من اوسع سنتها وهي بهذا لا تأبه لشيء اسمه أذان فمجد الرومي لم تؤذن على بارجات البيوت المقدسة التي تسميها حليمة مساجد لم

نسمع يوماً أن امرأة أذنت لباريها ذلك أنها خارجة عن قانون النداء القدسي المعلن كافتراض انثوي"[٣٦] يظهر النسق المضمر برمزية الأذان لا سيما عند دخول الغروب وعدم سماع فاطمة لصوت الأذان أو بالأحرى أنها لا تأبه لصوت الأذان واختزال فاطمة بهذا الاسم وبهذه الشخصية يمّثل نسقاً مضمراً فالمرأة لم تحظ بالحقوق التي أقرها الإسلام أو أن المجتمع قد حرمها من مجمل حقوقها ومن ثم يشكل ذلك نسقاً دينياً مضمراً يتمثل بترك تطبيق قوانين الشريعة فالمرأة مهمشة مغلوب على أمرها. لقد عالج الروائي زيد الشهيد في روايته قضية المرأة ومنظورها للقيم والمبادئ الدينية التي جسدها في هذه الرواية، فالأذان وصوت التلفاز ودخول المراهقة هنا يشكل –أيضاً–نسقاً دينياً مضمراً يتمثل بصوت الروائي الذي يتوارى خلف الراوي العليم برفضه لمثل هذه الأنساق الدينية، وفي نصٍ آخر يقول : "حفيف اقدام الراكبين صنادل واخفاف باتجاه المسجد القريب لا يعير لفتة للصرخة لأن الصرخة غدت مألوفة من عيني مخلوقة وضعوها في قاموس الكلمات الملغاة من الأدراك الأنساني محتسبين ان من فقد العقل لا تطلق عليه أدوات الأستفهام مثل ماذا ولماذا وكيف وهل كسؤال عما يعنيه شعار الرعب او اشتعال الدمعة او تأثير الشتيمة المقذوفة من خلف الجدار يا الهي لماذا اكتب هذه الرواية المؤلمة التي يتمزق مع الم نجاة واحترق مع اشتعال جوفها يا إلهي إنني أصرخ معها "[٣٧].

تضمن النص السابق نسقاً دينياً مضمراً تمثل في كثرة العباد السائرين إلى المساجد ولكنهم لا يأبهون لشأن هذه المرأة الممزقة نفسياً فبالأحرى أن هذه الصرخات التي تتوالى من(نجاة) لا يأبه بها أحد فصرخات نجاة (الله أكبر..الله أكبر)مغيبة عن السمع هي مجرّد رقم على الهامش يرى **ايرشي أروم**" أنه أينما وجد الدين اجتمع الناس أو لنقل أن اجتماع الناس رهين بإتفاقهم في الأحكام والأعمال ،فتتنوع الأفكار الموجهة للعمل فتتنوع الجماعات وتتمايز حتى أن الاختلاف والتمايز يطال الجماعة الواحدة ذات الدين الواحد"[٣٨] ، فالدين مجرَّد كلام على الألسن لا تطبيق له على أرض الواقع لذلك خرج الكاتب عن صمته وأعلن أنّه يتوجّع كما تتوجع نجاة كما تحترق نجاة إنه يصرخ معها يشاركها الألم الذي لم يحس به أحد وكان بالإمكان إنصافها أو الوقوف معها ولكن رجال الدين وقفوا وقفة سلبية من هذا الأمر ذلك أنّ" الخطاب الإبداعي في فضاء النسق الديني، لا يكون ذا سلطة تأثيرّية إذا لم يقع التلفظ به من طرف شخص شرعي، وداخل إطار شرعي معتقدي، وقد استمد الراوي، بانتمائه إلى الموروث الثقافي المتبطن بمرجعيات دينية انعكست تأثيراً اللفظية

والبيانية على نفسية المتلقي[٣٩] ،وفي نصٍ آخر "تطلق لسان العندليب لبهيجة :أحبٌ الناس لي أمي // ومن بالروح تفديني. وتخفض صوتها لحظة الترنم كتصريحٍ واضحٍ عن خجل تفضحه بهيجة لدى سماعها ، فتهرع لاستقبالها آن النزول تلثمها وتحتضنها قائلة : يا عيني على المدارس ،تعلمكم الحلو الحلو .. نزول على الملايات"[٤٠] ،هنا بهيجة ترفض الدين الذي يأتي عن طريق الملايات فتقول (نزول على الملايات) ولفظة(نزول عليك) بالعامية العراقية تعني نزلت عليك المصيبة وهنا تعني نزلت المصيبة على الملآيات وهذا كسرٌ أو رفضٌ للنسق الديني الذي تأتي بتعاليمه الملآيات وبعض الشيوخ عند عامة الناس. فالنسق هو دلالة مضمرة، منكبة ومنغرسة في الخطاب، صنعتها الثقافة، ليستهلكها القراء والكتاب، مع العلم أن النسق وإن كان ذا طبيعة سردية يسهم في تفعيل النصّ وبنائه إلا أنه لا يظهر مباشرة، بل هو نسقٌ عجائبي يملك من القدرة الجمالية والبلاغية ما يمكنه من الاستقرار والطمأنينة فيها، فيأتي عمل القارئ هنا ليحّفز هذه الأنساق ويحفر فيها ليظهر ما تخفيه.

وفي نصّ آخر يقول "خففي من إظهار فرحة زائدة يا بهيجة ؛لأن للحسد عيوناً تلاحق وحيدنا وتجرحه. رشي الماء بعد خروجه. انثري الحرمل في الزوايا. بخري المكان حتى تتسلل شياطين الغيرة مولية"[٤١]. لقد تسللت مجموعة من الأنساق الدينية للنص السابق ومنها رش الماء تيمناً بسلامة المسافر حتى يعود وهي مجموعة من الاعتقادات التي يؤمن بها شريحة واسعة من المجتمع ، فضلاً عن ذلك نثر الحرمل لدفع الحسد وطرد الشر" فالدين نسق موحد و متكامل يضم مجموعة من العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة لتلك العقائد و الممارسات"[٤٢].

وفي نصّ آخر "جاءني جدكم كالمهووس وكأن الأختام لعباً تنقله الى أزمنة الطفولة.. يكلمني كما لو كنت طفلة وأنا مناهي أشاركه لوثة العبث مداراة أو خوفاً ما نفعت آيات رددتها. ولا فورات فضية تنفث بخوراً من مبخرةٍ أخرجتها بعد اهمال علها تفي بتقليل هذيان يكبر كالرغوة في رأسه"[٤٣] ، فالاعتقاد السائد أن رائحة البخور تطهر المكان من الطاقات السلبية وتخفف التوتر والقلق وتجعل الأجواء مناسبة للعبادة والتركيز الروحي، فضلاً عن ذلك يساهم رش البخور في خلق أجواء مريحة وتفاعلية تعزز من الروابط الاجتماعية والتواصل بين الافراد حسب الاعتقادات السائدة، فالعمل الأدبي كما يقول عبدالله الغذامي " يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل

الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنَّه نتاج أدبي لغوي بكل ما سبقه من موروث أدبي، وهذه بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه "[٤٤].

وفي نصٍّ آخر" وصار على فاطمة ألا تخرج الى الشارع لأن نهديها بدأءا يبينان كالازرار على جانبي صدرها وصاحت حليمة تخاطب الزوج: ضع في حسبانك أنني سأشتري عباءة لفاطمة والبنت بين رغبة في الكُبر وتمثّل النساء وبين إحساس بالقيد وعدم خروج دائم للشارع تنهصر كما لو كانت ساق طري تتذرع بزيارة نجاة صرفاً للوقت تارةً؛ وتارات تصرخ إزاء اتقاد عيني حليمة الرافضة بأنهم يجعلون من البيت سجناً للبنات"[٤٥] فالقيود التي تفرض على الفتاة حال بروز علامات الانوثة على جسمها تمثل نسقاً دينياً وهي قيود تكبل حركة الفتاة حتى تتحول في بعض البيوت إلى سجنٍ حقيقيٍ ،وهنا يفرق الراوي بين نوعين من الدين دين طبيعي.. يقصد به وجود الله وخلود الروح ودين وضعي يقوم على وعي الضمير والعقل.

إن النسق الديني من أهم المرتكزات التي تدور حولها الثوابت الفكرية والاجتماعية، فالتوجهات الدينية تمثل المحور الأساس لأغلب سلوكيات الفرد داخل مجتمعه؛ لذلك تتمحور معظم نشاطات الأفراد حول مرتكزات دينية، والمجتمع الإنساني إذا كان الدين والأيديولوجيا فيه شيئاً واحداً توحَّد بداخله النسق الديني والأيديولوجي، وأصبح الفكر الموجه لسلوكيات أفراده ذا طابع ديني، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة الفصل بين المعتقدات الدينّية من جهة، والأفكار والمعتقدات والمبادئ الأيديولوجّية من جهة أخرى داخل المجتمع.

الخاتمة

١- غالباً ما يتم التحكم بالزمن والقرارات من قبل السلطات، في إشارة إلى سيطرة السلطة الحاكمة على تفصيلات حياة الأفراد.

٢- إن تصوير المجتمع داخل الرواية يُبرز كيف يتحّول النظام السياسي إلى قوة خانقة تُكرس التكرار والجمود.

٣- إن النسق الفلسفي في سبت.. يا ثلاثاء يعكس أزمة الإنسان المعاصر مع الزمن، المعنى، الحرية، والاغتراب.

٤- الرواية تتبنى رؤية عبثية للوجود، حيث يعيش البطل في حلقة مفرغة بلا أمل في التغيير، مما يجعلها نصاً فلسفياً يمزج بين العبثية، الوجودية، ونقد المفهومات التقليدية للزمن والقدر.

٥- تمثل أحداث الرواية تصويراً لحالة الاستبداد الذي يمنع التقدم، إذ يُحاصر الأفراد داخل أنظمة صارمة تمنعهم من التفكير الحر أو التطور السياسي.

٦- فكرة إنتفاء أو ضعف عدم تجاوز السبت والثلاثاء تحمل دلالة على أن النظام السياسي يُحكم قبضته على الزمن نفسه.

٧- خرج الكاتب عن صمته وأعلن أنه يقف مع نجاة، إنه يحزن معها يقاسمها الألم الذي لم يحس به أحد وكان بالإمكان إنصافها أو الوقوف معها من أفراد المجتمع.

الهوامش

(١) لسان العرب: للإمام العلامة ابن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، ١٧ / ١٢٧ ،دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٩٩٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩، د، ط. ٥ / ٤٢٠.

(٣) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبدالله محمد الغذّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ٣، ٢٠٠٥، ٧٦.

(٤) دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً: د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ٣، ٣٠٥.

(٥) النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية /٧٩.

(٦) جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي انموذجا: يزسف عليمات، دار فارس ، د.ت /٣٤.

(٧) السيميو طيقيا والعنونة:د. جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ،الكويت ،المجلد الخامس والعشرون العدد الثالث ،يناير مارس ١٩٩٧/ ٩٦.

(٨) من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين فقد ولد عام ١٩٠٢ م، وقد بدأ حياته كعالم للبيولوجيا ثم تحول إلى علم الاقتصاد، وهو من المناصرين لاستخدام المنهج العلمي المستخدم في العلوم الطبيعية. علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية: د. محمد عبدالمعبود مرسي، د. أحمد رأفت عبدالجواد، مطبعة العليقي الحديثة، القصيم – بريدة ط ١، ٥. لمراجعة هذا الرأي ينظر ص ٢٠ من الكتاب المصدر.

(٩) ينظر: مدخل إلى نظرية الأنساق، نيكلاس لومان، ترجمة يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا) – بغداد ، ط ٢٠١٠، ٤٥ – ٤٦.

(١٠) رواية سبت ياثلاثاء :زيد الشهيد، دار اليانبيع ،ط١، ٢٠١٠م /١٢.

(١١) مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: حفناوي بعلمي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، الدار العربية للعلوم _ ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٧/ 47.

(١٢) سبت يا ثلاثاء/١٨.

(١٣) بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي،،المركز الثقافي العربي،بيروت ، ط١، ١٩٩٠/٢٧.

(١٤) مدخل إلى نظرية، نيكولاس لومان، ،تح :يوسف فهمي حجازي، منشو ا رت الجمل، بغداد، ط 1 ، ٢٠١٠، /٣٥.

(١٥) سبت يا ثلاثاء/٣٥.

(١٦) سبت يا ثلاثاء ٣٦.

(١٧) سبت يا ثلاثاء ٣٧.

(١٨) سيت يا ثلاثاء/٩١.

(١٩) سبت يا ثلاثاء /٩٣.

(٢٠) سبت يا ثلاثاء/ ٨٨.

(٢١) سبت يا ثلاثاء/٩٩.

(٢٢) نقد ثقافي أم أدبي ؟: د. عبدالله محمد الغذامي د. عبدالنبي اصطيف، دار الفكر – دمشق، ط ١، ٢٠٠٤ م، ٣٠

(٢٣) خيانة المثقفين _ النصوص الأخيرة: إدوارد سعيد، ترجمة أسعد الحسين، دار نينوى، سورية – دمشق، ٢٠٠١، ٣٧ – ٣٨.

(٢٤) النسق الثقافي قراءة في ثقافية في انساق الشعر العربي القديم: د. يوسف عليمات ، عالم الكتب الحديث للنسر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠٠٩/ ١١.

(٢٥) سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة: الدكتور عبدالغني عماد ،مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء – بيروت، ط ١، ٢٠٠٦، ٩٥.

(٢٦) سبت يا ثلاثاء/١٦.

(٢٧) سبت يا ثلاثاء/ ٥٠.

(٢٨) سبت يا ثلاثاء/٦٦.

(٢٩) سبت يا ثلاثاء/٢١.

(٣٠) سبت يا ثلاثاء/٤٢.

(٣١) الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ابراهيم عباس، ،دار الرائد للكتاب ، ط 1 ،الجزائر، ٢٠٠٥/ ٢٨٥.

(٣٢) سبت يا ثلاثاء /١١١

(٣٣) سبت يا ثلاثاء/٧٨.

(٣٤) ينظر:: مدخل الى نظرية الانساق ، نيكلاس لومان:، ترجمة يوسف فهمي حجازي،، منشورات الجمل، ألمانيا ، ٢٠١٠/٨٥.

(٣٥) الانساق الثقافية في شعر موسى حوامده،مجلة الجامعة العراقية ،العدد٤٩، ج٢، ٢٢٥.

(٣٦) سبت يا ثلاثاء/13.

(٣٧) سبت يا ثلاثاء/١٤.

(٣٨) الدين والمجتمع أي علاقة ؟، عبد الجليل أميم ، ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة ،2010 ،https://www.mominon /٥.

(٣٩) الأنساق الثقافية في شعر الفقهاء(247) (656م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب جامعة القادسية ، 2017 م / 1.

(٤٠) سبت يا ثلاثاء /١٥.

(٤١) سبت يا ثلاثاء/٢٢.

(٤٢) فلاح جابر جاسم الغرابي،الدين و آليات الضبط الاجتماعي،مجلة أوروك العدد 2 .، المجلد ١٠ ، ٢٠١٧/ ٤٢١.

(٤٣) سبت يا ثلاثاء/ ٢٧.

(٤٤) ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية: عبدالله الغذامي، درا سعاد الصباح، الكويت، ط ١١١/٢.

(٤٥) سبت يا ثلاثاء/٨٠-٨١.

المصادر والمراجع

١. الأنساق الثقافية في شعر الفقهاء(٢٤٧) (٦٥٦م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب جامعة القادسية ، ٢٠١٧ م.

٢. الأنساق الثقافية في شعر موسى حوامده، مجلة الجامعة العراقية ،العدد٤٩، ج٢.

٣. بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي،،المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٠.

٤. ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية: عبدالله الغذامي، درا سعاد الصباح، الكويت، ط ٢.

٥. جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي انموذجا: يزسف عليمات، دار فارس ، د.ت .

٦. خيانة المثقفين _ النصوص الأخيرة: إدوارد سعيد، ترجمة أسعد الحسين، دار نينوى، سورية – دمشق، ٢٠٠١.

٧. دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً: د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ٣.

٨. الدين والمجتمع أي علاقة ؟، عبد الجليل أميم ، ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة ،2010، https://www.mominon .

٩. الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ابراهيم عباس، ،دار الرائد للكتاب ، ط ١ ،الجزائر، ٢٠٠٥.

١٠. رواية سبت ياثلاثاء :زيد الشهيد، دار الينابيع ،ط١، ٢٠١٠م .

١١. سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة: الدكتور عبدالغني عماد ،مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء – بيروت، ط ١، ٢٠٠٦.

١٢. السيميو طيقيا والعنونة:د. جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ،الكويت ،المجلد الخامس والعشرون العدد الثالث ،يناير مارس ١٩٩٧.

١٣. علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية: د. محمد عبدالمعبود مرسي، د. أحمد رأفت عبدالجواد، مطبعة العليقي، القصيم – بريدة، ط ١.

١٤. فلاح جابر جاسم الغرابي،الدين و آليات الضبط الاجتماعي،مجلة أوروك العدد٢، المجلد ١٠،٢٠١٧.

١٥. لسان العرب: للإمام العلامة ابن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي،،دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٩٩٩.

١٦. مدخل الى نظرية الأنساق ، نيكلاس لومان:، ترجمة يوسف فهمي حجازي،، منشورات الجمل، ألمانيا ، ٢٠١٠.

١٧. مدخل إلى نظرية الأنساق، نيكلاس لومان، ترجمة يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا) – بغداد ، ط ٢٠١٠.

١٨. مدخل إلى نظرية، نيكولاس لومان، ،تح :يوسف فهمي حجازي، منشو ا رت الجمل، بغداد، ط 1 ، ٢٠١٠.

١٩. مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: حفناوي بعلمي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، الدار العربية للعلوم _ ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٧.

٢٠. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩.

٢١. النسق الثقافي قراءة في ثقافية في انساق الشعر العربي القديم: د. يوسف عليمات ، عالم الكتب الحديث للنسر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠٠٩.

٢٢. النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبدالله محمد الغذّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ٣، ٢٠٠٥.

٢٣. نقد ثقافي أم أدبي ؟: د. عبدالله محمد الغذامي د. عبدالنبي اصطيف، دار الفكر – دمشق، ط ١، ٢٠٠٤ م.

Sources and References

1-Cultural Patterns in the Poetry of Jurists (247–656 AD)، Dissertation submitted for the Ph.D. in Philosophy of Arabic Language and Literature، College of Arts، University of Al-Qadisiyah، 2017.

2-Cultural Patterns in the Poetry of Musa Hawamdeh، Al-Iraqia University Journal، Issue 49، Vol. 2.

3-Bahrawi، Hassan. The Structure of the Novel Form. Arab Cultural Center، Beirut، 1st ed.، 1990.

4-Al-Ghadhami، Abdullah. The Culture of Questions: Essays in Criticism and Theory. Dar Suad Al-Sabah، Kuwait، 2nd ed.

5-Aleimat، Yusuf. The Aesthetics of Cultural Analysis: Pre-Islamic Poetry as a Model. Dar Faris، n.d.

6-Said، Edward. The Betrayal of Intellectuals – The Last Texts. Trans. Asaad Al-Hussein، Dar Ninawa، Damascus – Syria، 2001.

7-Al-Ruwaili، Mijan & Al-Bazie، Saad. The Literary Critic،s Guide: An Illumination of More than Seventy Contemporary Critical Currents and Concepts. Arab Cultural Center، Casablanca – Morocco، 3rd ed.

8-Amim، Abdul Jalil. Religion and Society: What Relationship? Mominoun Without Borders Foundation، Department of Religion and Contemporary Social Issues، 2010. https://www.mominon.

9-Abbas، Ibrahim. The Maghrebian Novel: The Formation of the Narrative Text in Light of the Ideological Dimension. Dar Al-Raed، Algeria، 1st ed.، 2005.

10-Al-Shahid، Zaid. Saturday، O Tuesday. Dar Al-Yanabee‘، 1st ed.، 2010.

11-Imad، Abdulghani. Sociology of Culture: Concepts and Issues from Modernity to Globalization. Center for Arab Unity Studies، Hamra – Beirut، 1st ed.، 2006.

12-Hamdaoui، Jamil. Semiotics and Titling. Journal of World of Thought، Kuwait، Vol. 25، No. 3، Jan–Mar 1997.

13-Morsi، Mohammed Abdul-Maaboud & Abdeljawad، Ahmed Raafat. Sociology in Talcott Parsons: Between the Theories of Action and Social System – An Analytical Critical Study. Al-Aleeqi Press، Qassim – Buraidah، 1st ed.

14-Al-Ghurabi، Falah Jaber Jasim. Religion and Mechanisms of Social Control. Urok Journal، Vol. 10، Issue 2، 2017.

15-Ibn Manzur. Lisan al-Arab. Ed. Amin Mohammed Abdulwahhab & Mohammed Al-Sadiq Al-Obaidi، Dar Ihya، Al-Turath Al-Arabi، Arab History Foundation، Beirut – Lebanon، 3rd ed.، 1999.

16-Luhmann، Niklas. Introduction to Systems Theory. Trans. Yusuf Fahmi Hijazi، Al-Jamal Publications، Germany، 2010.

17-Luhmann، Niklas. Introduction to Systems Theory. Trans. Yusuf Fahmi Hijazi، Al-Jamal Publications، Cologne (Germany) – Baghdad، 2010 ed.

18-Luhmann، Niklas. Introduction to Theory. Trans. Yusuf Fahmi Hijazi، Al-Jamal Publications، Baghdad، 1st ed.، 2010.

19-Baalmi، Hafnaoui. Introduction to the Theory of Comparative Cultural Criticism. Ikhtilaf Publications، Algiers – Algeria، Arab Scientific Publishers، Beirut – Lebanon، 1st ed.، 2007.

20-Ibn Faris، Ahmad. Dictionary of Language Standards. Ed. Abd al-Salam Mohammed Haroun، Dar al-Fikr، 1979.

21-Aleimat، Yusuf. The Cultural System: A Reading in the Cultural Structures of Ancient Arabic Poetry. Modern Books World for Publishing & Distribution، Jordan، 1st ed.، 2009.

22-Al-Ghadhami، Abdullah Mohammed. Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Patterns. Arab Cultural Center، Casablanca – Morocco، 3rd ed.، 2005.

23-Al-Ghadhami، Abdullah Mohammed & Istif، Abdulnabi. Cultural Criticism or Literary Criticism? Dar Al-Fikr، Damascus، 1st ed.، 2004.